

تغير الأدوار في الأسرة واثارة الاقتصادية والاجتماعية: دراسة ميدانية في مدينة بغداد

م.م جيهان قيس عبدالقادر

jeehan.qais1209a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد/ كلية لتربية للبنات

الملخص

يشهد المجتمع العراقي تغيرات متسارعة أثرت بشكل مباشر على البنية الأسرية، خاصة مع ازدياد مشاركة المرأة في سوق العمل. وقد أدى هذا التغير إلى إعادة توزيع الأدوار التقليدية داخل الأسرة، وظهور تحديات تتعلق بالتوفيق بين العمل والحياة الأسرية. يهدف هذا البحث إلى الكشف عن طبيعة تغير الأدوار الأسرية لدى النساء المتزوجات العاملات، وتحليل العوامل المؤثرة فيه وآثاره الاقتصادية والاجتماعية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وجرى تطبيقه على عينة قصدية مكونة من (٦٠) امرأة موظفة ومتزوجة تقيم في مدينة بغداد. وتم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، شمل أسئلة حول السمات الشخصية وأسئلة محورية مرتبطة بفرضيات البحث. أظهرت النتائج أن الفئة العمرية الغالبة (٣٥-٣٩) سنة، وأن أغلب المبحوثات لديهن (٢-٣) أطفال ويعملن بمعدل (٦-٧) ساعات يوميا. كما كشفت النتائج عن وجود تغير فعلي في توزيع الأدوار، ترافقه ضغوط نفسية وجسدية لدى بعض المبحوثات، مقابل تحسن في التفاهم الأسري لدى من يحظين بدعم من الزوج أو العائلة.

يوصي البحث بتعزيز ثقافة التعاون الأسري، وتقديم دعم مؤسسي للمرأة العاملة، بما يساهم في تحقيق التوازن بين الأدوار الاجتماعية والمهنية.

الكلمات المفتاحية: الادوار الاسرية، التحولات الاجتماعية، المرأة العاملة، الاثار الاقتصادية.

Changing family roles and their economic and social effects – a field study in baghdad

Asst. Lect. Jehan Qais Abdelkader

University of Baghdad/ College of Education for Women

Abstract

Iraqi society has witnessed rapid transformations that have directly affected family structures, particularly with the increasing participation of

women in the labor market. This shift has led to a redistribution of traditional family roles and raised challenges related to balancing work and family life. The present study aims to explore the nature of these changing family roles among married, working women and to analyze the economic and social implications of this transformation. The research employed a descriptive analytical method and was applied to a purposive sample of 60 married and employed women residing in Baghdad. A structured questionnaire was used as the main tool for data collection, covering both demographic characteristics and key questions aligned with the study's hypotheses. Findings revealed that the dominant age group was 35–39 years, and most participants had 2–3 children and worked an average of 6–7 hours per day. The results indicated a tangible change in role distribution, accompanied by psychological and physical pressure in some cases, while others experienced improved spousal understanding when supported by their families or husbands. The study recommends promoting a culture of shared responsibilities within the household and providing institutional support for working women to help achieve a better balance between professional and domestic roles.

Keywords: family Roles, Social Transformations, Working Women, Economic Impacts.

المبحث الاول

العناصر الاساسية للبحث

اولاً: مشكلة البحث "research problem"

مع التحولات المتسارعة التي يشهدها المجتمع العراقي، خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣، بدأت الأسرة تواجه ضغوطاً متنوعة، من بينها تداخل الأدوار بين الزوجين. لم يعد من الممكن الحفاظ على النمط التقليدي الذي يضع الرجل في مركز السلطة الاقتصادية والاجتماعية، والمرأة في دور الرعاية المنزلية فقط. دخول المرأة إلى سوق العمل، وتوسع مشاركتها في القرار الأسري،

خلق نمطاً جديداً من العلاقات داخل الأسرة، لكنه في الوقت ذاته أوجد حالة من "الغموض" و"الازدواجية" في التوقعات الاجتماعية من كلا الطرفين.

هذه التغيرات لا تسير على نسق واحد؛ فهي تختلف حسب الطبقة الاجتماعية، مستوى التعليم، ونوع العمل. في بعض الأسر، نجد شراكة واضحة وتكاملاً في المسؤوليات، بينما في أسر أخرى، تبرز صراعات صامتة نتيجة استمرار الخطاب التقليدي الذي لا يعترف بدور المرأة الجديد، ما يؤدي إلى توترات، وتفكك جزئي في العلاقات، أو حتى انعدام التفاهم.

ورغم أن هذه الظاهرة أصبحت مشهودة في الحياة اليومية، إلا أن الدراسات الميدانية التي تناولتها بعمق لا تزال محدودة. مما يجعل من الضروري التوقف عندها، وفهم: ما هي طبيعة التغير في الأدوار داخل الأسرة العراقية، وما أسبابه، وما انعكاساته النفسية والاجتماعية والاقتصادية؟

ثانياً: أهمية البحث "research importance"

أهمية اجتماعية: يعالج البحث واحدة من أبرز الإشكاليات التي تشهدها الأسرة العراقية المعاصرة، وهي تغير الأدوار بين أفرادها، خاصة بين الرجل والمرأة. وهذا التغير يمس جوهر العلاقة الأسرية ويؤثر على استقرارها، ويعكس مدى تأثر المجتمع العراقي بالعوامل الحديثة كالعولمة والتعليم.

أهمية اقتصادية: يدخل البحث في صلب الواقع الاقتصادي للأسرة، في ظل مشاركة المرأة في الإعالة، وما يترتب على ذلك من إعادة ترتيب المسؤوليات المالية واتخاذ القرار. وهذا يسلط الضوء على كيفية تكيف الأسرة مع المتغيرات الاقتصادية وتحدياتها.

أهمية علمية وبحثية: يساهم البحث في سد فجوة معرفية قائمة في الدراسات العراقية والعربية حول التغيرات الجندرية في إطار الأسرة. كما أنه يعتمد على دراسة ميدانية حديثة لعينة من النساء الموظفات، مما يزود الباحثين والمعنيين بمادة تحليلية ميدانية تستند إلى الواقع لا إلى التنظير فقط.

أهمية تطبيقية: يمكن للنتائج أن تفيد صناع القرار، ومراكز الاستشارات الأسرية، والمؤسسات المعنية بشؤون المرأة والأسرة، من خلال تطوير برامج توعوية وتربوية تواكب التحولات الجديدة وتساعد في تعزيز التوازن داخل الأسرة.

ثالثاً: أهداف البحث "research objectives"

يهدف هذا البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العلمية والميدانية التي تسهم في توسيع الفهم حول طبيعة التغير في الأدوار الأسرية داخل المجتمع العراقي، وخاصة بين النساء العاملات، ومن أبرز هذه الأهداف:

١. الكشف عن طبيعة التغير الحاصل في توزيع الأدوار داخل الأسرة العراقية، مع التركيز على المرأة العاملة.
 ٢. تحليل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي أسهمت في إحداث هذا التغير.
 ٣. دراسة الانعكاسات الناتجة عن تغير الأدوار على مستوى العلاقات الزوجية، وتربية الأبناء، والتماسك الأسري.
 ٤. رصد الفروقات في أنماط الأدوار الأسرية بين فئات مختلفة من النساء (حسب المهنة، المستوى التعليمي، العمر...).
 ٥. تقديم نتائج ميدانية واقعية يمكن أن تقيد في بناء سياسات أسرية مرنة تراعي التحولات الجديدة.
 ٦. الإسهام في سد النقص البحثي المحلي المتعلق بموضوع تغير الأدوار الجندرية داخل الأسرة
- رابعاً: فرضيات البحث "research hypotheses"**
- الفرضية هي تخمين علمي مؤقت يقدمه الباحث لتفسير ظاهرة أو علاقة بين متغيرات، على أن يتم اختبارها لاحقاً باستخدام أدوات البحث العلمي. وهي لا تعد حقيقة نهائية، بل مجرد تصور أولي يصوغه الباحث بناء على ما يلاحظه من نمط أو تكرار في الظواهر، ويستخدم كإطار لتوجيه جمع البيانات وتحليلها. (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ص ٩٩).
- انطلاقاً من أهداف البحث وطبيعة الظاهرة المدروسة، وبالاستناد إلى ما سبق من ملاحظات اجتماعية وميدانية حول تغير الأدوار داخل الأسرة العراقية، تم صياغة الفرضيات الآتية لاختبارها خلال الجانب الميداني للبحث:
١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تغير الأدوار داخل الأسرة وبين عمل المرأة خارج المنزل.
 ٢. يسهم تغير الأدوار الأسرية في حدوث تغيرات في طبيعة العلاقة الزوجية، لا سيما في مجالات التفاهم، تقاسم المسؤوليات، واتخاذ القرار.
 ٣. ينتج عن تغير الأدوار داخل الأسرة ضغوط نفسية إضافية على المرأة العاملة مقارنة بالمرأة غير العاملة.
 ٤. تختلف أنماط توزيع الأدوار الأسرية باختلاف المستوى التعليمي والمستوى المهني للمرأة.
 ٥. يسهم تغير الأدوار في تعزيز دور المرأة الاقتصادي داخل الأسرة، دون أن يؤدي بالضرورة إلى رفع مكانتها الاجتماعية أو الأسرية.
 ٦. يسبب تفاوت إدراك الزوجين لطبيعة الأدوار الجديدة داخل الأسرة توترات ومشكلات أسرية.

خامساً : تحديد مصطلحات البحث

الاسرة (لغة) : الاسرة في اللغة العربية مشتقة من الفعل "أسر"، أي أحاط بالشيء وأحكمه، ويقال "أسره القيد" أي ضمه وأحكمه، والأسرة كذلك تطلق على الجماعة التي يجمعها رباط مشترك يحيط بهم ويشدهم. (ابن منظور، 2003، ص ٩٣)

الأسرة (اصطلاحاً): هي وحدة اجتماعية أساسية تتكون من أفراد تجمعهم روابط الزواج أو الدم، يعيشون في كيان مشترك يؤدون فيه أدواراً اجتماعية وتربوية واقتصادية. (دقيل فريد، أبو بكر ابراهيم ٢٠٢١، ص ٤٥)

و(الأسرة) بوصفها مفهوماً اجتماعياً تعرف بأنها: مجموعة من الأفراد تربطهم علاقة قرابة أو زواج، يعيشون معاً في وحدة سكنية واحدة، ويتفاعلون اقتصادياً واجتماعياً، ويؤدون أدواراً محددة ضمن نظام اجتماعي يقوم على الحقوق والواجبات. ("دقيل فريد، أبو بكر ابراهيم ٢٠٢١، ص ٤٥)

-الدور (لغويًا): يطلق على "الحركة المتكررة أو الوظيفة المتعاقبة"، ويقال: دار الشيء، أي عاد أو تكرر، والدور يشير إلى التتابع أو التناوب. (ابن منظور، 2003، ص ٤٢١)

الدور في علم الاجتماع: هو مجموعة من السلوكيات والتوقعات المرتبطة بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد ضمن البناء الاجتماعي. (انطوني جدنز، ٢٠٠٥، ص ٩٨)

الاجتماع (لغويًا): يأتي من "جمع"، ويقصد به الالتقاء والتواصل والتوافق بين الأفراد، أي تجمع الناس في مكان أو فكرة أو رابطة واحدة، وجاء الاجتماع من فعل جمع ويجمع ويعني جماع كل شيء والجماع اخلاط من الناس. (ابن منظور، ١٩٨٦، ص ٦١)

اما تعريف الاجتماع: في علم الاجتماع هو العملية التي يتفاعل من خلالها الأفراد داخل الجماعة، وفق قواعد وقيم ومعايير تنظم العلاقات والتفاعلات فيما بينهم. (تيماشيف، ١٩٨٣، ص ٦١)

الدور الاجتماعي: هو السلوك المتوقع من الفرد نتيجة للمكانة التي يحتلها داخل الجماعة أو المجتمع، وهو ما يؤدي إلى انتظام العلاقات وتحديد المسؤوليات والحقوق. (انطوني جدنز، ٢٠٠٥، ص ٩٨)

التغير في اللغة هو التحول من حال إلى حال، ويقال: تغير الشيء أي تبدل واختلف عما كان عليه، وقد يأتي التغير في الصفات أو السلوك أو الظروف. (ابن منظور، 2003، ص ١١٢)

التغير (اصطلاحاً): هو كل انتقال أو تحول في الخصائص أو الوظائف أو البنى ضمن ظاهرة أو نظام معين خلال فترة زمنية محددة، سواء كان هذا التغير تدريجياً أو فجائياً.

كلمة "التغير الاجتماعي" مركبة من "التغير" أي التحول، و"الاجتماعي" أي ما يتعلق بالبنية الاجتماعية والعلاقات داخل الجماعة البشرية و نعرف التغير الاجتماعي بأنه عملية تحول مستمرة تمس البنية الاجتماعية وقيمها وأنماط التفاعل فيها، ويشمل ذلك الأدوار، المؤسسات، القيم، والسلوك الجماعي، نتيجة لتفاعل عوامل داخلية وخارجية فيريول، ٢٠١١، ص ١٢٦ الآثار (لغة) جمع "أثر"، ويقصد به في اللغة: ما يترك من نتيجة أو علامة بعد وقوع الشيء، سواء كانت مادية أو معنوية. ويقال: "أثر الشيء" أي نتيجته أو انعكاسه. (ابن منظور، 2003، ص ١١٢)

وبذلك نعرف الآثار الاقتصادية والاجتماعية: هي النتائج التي تتجم عن ظاهرة معينة وتمتد لتؤثر في سلوك الأفراد، ومستوى معيشتهم، وعلاقاتهم الاجتماعية، واستقرارهم المادي والنفسي. وهي تشمل التغيرات التي تطرأ على البنية الاقتصادية للأسرة مثل الدخل والاستهلاك، وكذلك التغير في العلاقات والأدوار والقيم الاجتماعية.

المبحث الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

هذا المبحث من أهمية بناء أساس نظري متين يستند إليه البحث في تحليل ظاهرة تغير الأدوار الأسرية في المجتمع العراقي، وبصورة خاصة في مدينة بغداد. ينطلق إذ يعد الإطار النظري أحد أهم مكونات البحث العلمي، كونه يوفر الخلفية العلمية التي تفسر المفاهيم والمصطلحات المستخدمة، وترتبط بين الجوانب النظرية والنتائج الميدانية. في هذا المبحث، يتم التطرق أولاً إلى المفاهيم الجوهرية التي تشكل العمود الفقري للبحث، مثل مفهوم الأسرة، والدور، والتغير الاجتماعي. ثم ينتقل إلى عرض وتحليل موسع للعوامل المؤثرة في تغير الأدوار داخل الأسرة، والتي تشمل العوامل الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية، التكنولوجية.

كما يتناول المبحث الآثار الناتجة عن هذا التغير، سواء كانت اقتصادية، اجتماعية أو نفسية، موضحاً كيف أن هذه الآثار تعكس مدى عمق التغير الحاصل في بنية الأسرة العراقية. وأخيراً، يستعرض عدد من الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع نفسه أو موضوعات قريبة منه، من أجل إغناء البحث الحال

أولاً: العوامل المؤثرة في تغير الادوار الاسرية .

العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

ساهمت التحولات الاقتصادية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ في دفع النساء للمشاركة في الإعالة، مما أدى إلى إعادة توزيع الأدوار داخل الأسرة. لم تعد الأسرة تعتمد فقط على دخل الرجل، بل أصبحت مشاركة المرأة في تأمين متطلبات المعيشة أمراً شائعاً، وهذا خلق أنماطاً جديدة من التفاوض والتكافؤ في توزيع الأدوار داخل الأسرة. (زينب صلاح محمود، ٢٠١٤، ص ١١٨)

أدى الانتشار الواسع للتعليم، خاصة بين النساء، إلى إعادة تشكيل وعي الأسرة العراقية تجاه الأدوار الأسرية. إذ لم يعد ينظر إلى المرأة بوصفها عنصراً ثانوياً أو تابعة في الأسرة، بل بدأت تطالب بموقع متوازن إلى جانب الرجل.

كذلك ساهمت التحولات الثقافية، الناتجة عن الانفتاح الإعلامي والعولمة، في إدخال مفاهيم جديدة على النسق القيمي للأسرة، مثل المساواة بين الجنسين، والتمكين الاجتماعي للمرأة، والتكافؤ في توزيع المهام داخل المنزل.

وقد ترافق هذا التغير في الوعي المجتمعي مع تراجع فعلي في دور الأسرة الممتدة، وتحول مركز الأسرة إلى الزوجين فقط، مما زاد من الحاجة إلى إعادة توزيع الأدوار داخلياً وفقاً لمتطلبات العصر.

ايضاً لعبت التكنولوجيا الحديثة، وخصوصاً وسائل الاتصال والإعلام، دوراً محورياً في تغيير مفاهيم الأدوار داخل الأسرة، فقد أصبحت النماذج الأسرية المتنوعة التي تقدمها وسائل الإعلام تؤثر في تصورات الأفراد حول التوزيع التقليدي للمسؤوليات. كما ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي على تسليط الضوء على قضايا المساواة الجندرية، وتمكين المرأة، مما عزز من وعي النساء بحقوقهن داخل الأسرة، وولد نوعاً من الضغط المجتمعي لإعادة النظر في الأدوار التقليدية.

وإلى جانب التأثير الثقافي، فإن التكنولوجيا فتحت آفاقاً جديدة لعمل المرأة من المنزل أو عن بعد، وهو ما أعاد تشكيل العلاقة بين الدور المهني والدور الأسري، وفرض على الأسرة نموذجاً أكثر مرونة في تقاسم المهام.

ثانياً : الآثار الناتجة عن تغير الادوار الاسرية

الآثار الاقتصادية والاجتماعية والنفسية

أدت مشاركة المرأة في سوق العمل إلى ارتفاع نسبي في دخل الأسرة، مما ساهم في تحسين مستوى المعيشة في بعض الحالات، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد ، إلا أن هذا التحول لم يكن دائماً إيجابياً، فقد ظهرت أنماط من الإنفاق المزدوج، وتعدد مصادر الدخل، ما أدى إلى مشكلات في إدارة الموارد داخل الأسرة، وأحياناً إلى صراع حول اتخاذ القرار المالي

أدى تغير الأدوار داخل الأسرة إلى تراجع النموذج الأبوي التقليدي، وظهور نماذج أكثر تفاعلية في العلاقة بين الزوجين، تتسم بالمشاركة في اتخاذ القرار وتوزيع المهام ، كما ساهم هذا التغير في زيادة وعي المرأة بمكانتها داخل الأسرة والمجتمع، مما عزز من مشاركتها في التربية والقيادة

الأسرية، لكنه في المقابل تسبب أحياناً في صراعات ناتجة عن مقاومة الطرف الآخر لهذا التحول. جمغومة، ٢٠١٧، ص ١٢٢

كما تؤدي الأدوار المزدوجة التي تتحملها المرأة العاملة إلى زيادة الضغط النفسي والإجهاد، نتيجة التوفيق بين متطلبات العمل والحياة الأسرية، وهو ما يؤثر سلباً على التوازن النفسي العام للأسرة. كما يشعر بعض الرجال بانخفاض في مكانتهم داخل الأسرة نتيجة مشاركة المرأة في القرارات ومساهماتها الاقتصادية، مما يولد شعوراً بالتهميش، وقد يؤدي إلى سلوكيات تعويضية تؤثر على الاستقرار العاطفي في المنزل. (كاظم، ٢٠١٦، ص ٤٢)

ثالثاً: النظريات المفسرة للبحث

تعريف نظرية التحديث:

نظرية التحديث هي إطار نظري في علم الاجتماع يفسر كيفية انتقال المجتمعات من الحالة التقليدية إلى الحالة الحديثة. وتفترض أن هذا التحول لا يشمل فقط الاقتصاد، بل يمتد ليشمل التغيرات في البنية الاجتماعية، القيم، الأدوار، المؤسسات، وأنماط التفكير. تستخدم هذه النظرية لتفسير التحولات التي تطرأ على الأسرة، ومنها تغير توزيع الأدوار بين أفرادها، نتيجة لعوامل مثل التعليم، العمل، التمدن، والتكنولوجيا.

(عبد العال، ٢٠٢٢، ص ١٩٣)

نظرية التحديث (Modernization Theory)

نظرية التحديث هي إطار نظري في علم الاجتماع يفسر كيفية تحول المجتمعات من الحالة التقليدية إلى الحالة الحديثة، من خلال مجموعة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية المتداخلة.

ترى هذه النظرية أن التغير في الأدوار الأسرية هو نتيجة طبيعية لتحول المجتمع من التقليدية إلى الحديثة، حيث يصبح من الضروري إعادة توزيع الأدوار وفقاً لمتطلبات الحياة العصرية مثل التعليم، والعمل، والتكنولوجيا. (ادريس، ١٩٩١، ص ١١٩)

من أبرز نتائج التحديث على الأسرة، تراجع النموذج الأبوي وتقدم الأسرة النووية، إضافة إلى تعزيز قيم المساواة بين الجنسين وظهور علاقات تقوم على التفاوض وليس الفرض. يشير منظرو التحديث إلى أن تغير التفكير والسلوك الفردي يعد خطوة أساسية في الانتقال نحو مجتمع حديث، بما في ذلك تغير أنماط التفاعل داخل الأسرة وتوزيع المسؤوليات بين الزوجين (LIGU'2011'p.7)

رابعاً: الدراسات السابقة

الدراسات العراقية

في هذا السياق، أجرت الباحثة نسمة محمود سالم الفضة (٢٠١٢) دراسة ميدانية في مدينة الموصل بعنوان "التمييز بين الذكور والإناث على أساس النوع الاجتماعي وانعكاساته على أدوار المرأة في المجتمع". هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر التمييز الجندي وتأثيرها في دور المرأة داخل الأسرة والمجتمع المحلي. اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي لتحليل استجابات المشاركين، وتوصلت إلى أن التمييز القائم على النوع لا يزال متجذراً في البيئة الأسرية، مما يؤثر سلباً على قدرة المرأة في اتخاذ القرار والمشاركة المجتمعية.

اما دراسة دنيا جليل إسماعيل (٢٠١٥) الموسومة : واقع المرأة العراقية بعد التغيرات التي حصلت في ٢٠٠٣/٤/٩ جامعة ديالى - كلية التربية الأساسية فقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على أداة الاستبيان التي وزعتها على عينة قصدية من النساء في محافظة ديالى، شملت ٥٠ امرأة، سعت الدراسة الى تحليل واقع المرأة العراقية بعد التحولات السياسية التي شهدتها البلد في ٢٠٠٣/٤/٩، خاصة في ما يتعلق بدورها في الأسرة والمجتمع، مع التركيز على مدى مشاركتها في الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. كما هدفت إلى تحديد أبرز التحديات التي تواجه النساء في ظل هذه التغيرات، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة العراقية قد شهدت نوعاً من التمكين الظاهري بعد عام ٢٠٠٣، تمثل في اتساع مشاركتها في سوق العمل وظهور فرص تعليمية أكبر. إلا أن هذه المكاسب كانت مشروطة بوجود معوقات ثقافية ومجتمعية ما تزال تؤثر على فعالية هذا التمكين، أبرزها استمرار النظرة التقليدية للمرأة، والازدواجية في الأدوار المنزلية والمهنية، فضلاً عن ضعف الحماية القانونية للنساء. وأكدت الدراسة أن المرأة أصبحت تتحمل عبئاً مزدوجاً نتيجة مشاركتها الاقتصادية دون تخفيف الأعباء الأسرية عنها.

الدراسات العربية

دراسة ايمان محمد محمد يوسف، معالم حسن على، محمد احمد هلال (٢٠١٧) الموسومة "المرأة العاملة ودورها في دعم الاقتصاد الأسري في المملكة العربية السعودية: دراسة تطبيقية على منسوبات جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز" حيث استخدم الباحثين المنهج: وصفي - كمي، بالاعتماد على استبانة وزعت على ١٢٣ امرأة عاملات في محافظة الخرج، وقد هدفت الدراسة الى التعرف على الدور الذي تؤديه المرأة السعودية بوجه عام والاقتصادي الاسري بشكل خاص واكدت النتائج على مساهمة حقيقية للمرأة في نفقات الأسرة وتنمية قيم مهنية لدى الأبناء، لكن يواجهن تحديات مثل غياب مراكز رعاية الأطفال وقلة فرص العمل المناسبة.

دراسة منى بنت مشعان لاحق العتيبي (٢٠١٣) الموسومة (دور المرأة السعودية في تنمية اقتصاديات الأسرة من خلال القطاع غير الرسمي - دراسة وصفية بمكة المكرمة) استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام عينة استقصائية (١٢٧ امرأة تعمل في مشاريع صغيرة) حيث سعت لمعرفة طبيعة دور المرأة السعودية في الأنشطة الاقتصادية الاسرية ، ومن اهم النتائج أن مشاريع مثل تحضير الأغذية تمثل مصدر دخل إضافي فعال، وأن المرأة السعودية تستثمر القطاع غير الرسمي لتعزيز اقتصاد الأسرة رغم الاعتماد على التمويل الذاتي.

الدراسات الاجنبية .

دراسة غرينشتاين (Theodore N. Greenstein 1996) ، بعنوان (ايدولوجيا النوع الاجتماعي ، وتفكك الزواج ، وعمل النساء المتزوجات) في الولايات المتحدة الامريكية مقال منشور على (PubMed Central (PMC يناقش علاقة دخل المرأة المأجور بأدوار الزوج وتقاسم الأعمال المنزلية واعتمد غرينشتاين على مراجعة ادبيات وابحث (Spain & Bianchi, 1996 وغيرهم وتضمنت اهم النتائج عمل المرأة يزيد من تأييد القيم المساواة بين الجنس، يؤدي إلى مشاركة أكبر من الأزواج في الأعمال المنزلية ، كما ادت ساعات عمل المرأة تأثيراً على تقسيم المهام ضمن الأسرة.

دراسة كارلسون وبيتس وبيبين (J. L. Carlson, S. Petts, and K. Pepin 2016) بعنوان "إنتاج اللامساواة: التقسيم الجندي للعمل عبر مرحلة الانتقال إلى الأبوة والأمومة" الولايات المتحدة الامريكية ، دراسة تحليلية تعتمد على اليوميات الزمنية (time diaries) وبيانات استقصائية عبر فترة زمنية تشمل قبل وبعد إنجاب الطفل ومن اهم نتائج الدراسة لا يوجد فرق واضح في توزيع الأعمال المنزلية بين الزوج والزوجة قبل انجاب الاطفال ، تتحمل الأمهات مسؤولية إضافية تفوق ساعتين يومياً أكثر من الآباء بعد انجاب الاطفال، الدراسة كشفت عن فجوة في التقدير الذاتي للجهد المنزلي عبر البيانات المختلفة (الاستقصائية مقابل اليوميات).

مناقشة الدراسات السابقة

يتشابه بحثنا الحالي مع الدراسات السابقة في تركيزه على موضوع تغير أدوار المرأة داخل الأسرة، خاصة من حيث مساهمتها الاقتصادية والاجتماعية، كما هو الحال في دراسات إيمان محمد، منى مشعان، وGreenstein ، التي أشارت جميعها إلى أن دخول المرأة لسوق العمل له أثر مباشر على العلاقات الأسرية. كما تتقارب هذه الدراسات مع بحثنا في استخدام المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبيان.

ويختلف بحثنا عن تلك الدراسات من عدة جوانب، أهمها:

• الزمان: أجري بحثنا عام ٢٠٢٥، في حين تعود بعض الدراسات إلى سنوات أقدم.

• **المكان:** تم تنفيذ البحث في بغداد، بينما غطت دراسات أخرى مناطق مثل ديالى، السعودية، وأوروبا.

• **العينة:** ركزنا على عينة قصدية من ٦٠ امرأة موظفة متزوجة، بخلاف دراسات اعتمدت على عينات عامة أو مجتمعية.

• **النتائج:** أظهر بحثنا بوادر لتقاسم الأدوار الأسرية في بعض الفئات، بينما أكدت دراسات أجنبية استمرار تركيز العبء المنزلي على المرأة.

المبحث الثالث

أولاً: الإجراءات العلمية والمنهجية للبحث

تصميم البحث الاجتماعي عملية كبرى وخطوات منهجية على جانب كبير من الأهمية، وتتكون من أربع مراحل تتبع كل منها الأخرى، وهي كالآتي:

١- نوع البحث

يعد البحث الحالي بحثاً وصفيًا تحليليًا، لأنه يصف الظاهرة أو المشكلة التي يراد دراستها وجمع معلومات دقيقة عنها، كما ويهتم بوصف الظاهرة كمياً وكيفياً. فالوصف الكيفي يوضح لنا الظاهرة وخصائصها، أما الوصف الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً. وفي هذا البحث تم اعتماد هذا النوع لكي نصف الظاهرة وصفاً كيفياً وكمياً.

٢- منهج البحث

هو الأسلوب الذي يسلكه الباحث لفهم الظواهر وتحليلها والتوصل إلى نتائج دقيقة، والمسح الاجتماعي هو أحد المناهج الكمية المستخدمة في الدراسات الاجتماعية، ويعنى بجمع معلومات دقيقة من عدد كبير من الأفراد في مجتمع معين باستخدام أدوات مثل المقابلة أو الاستبيان، لوصف الظواهر وتحليل أنماطها. (الجوهري ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠٠)

٣- مجتمع البحث وعينته

تكون مجتمع البحث من النساء العاملات في مدينة بغداد، وتم اختيار عينة قصدية مكونة من (٦٠) امرأة موظفة. روعي في اختيارهن التنوع في الخلفية التعليمية والمهنية والاجتماعية، لكي تمثل العينة الواقع الاجتماعي المتعلق بتغير الأدوار الأسرية في ظل المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية. وقد تم توزيع استمارات الاستبيان يدوياً، بعد توضيح أهداف البحث للمبحوثات، وتم جمعها وتحليلها باستخدام الأسلوب الإحصائي المناسب.

٤- حدود البحث

المجال البشري: تكون من عينة قصدية مكونة من (٦٠) امرأة موظفة يعملن في قطاعات متعددة داخل مدينة بغداد

المجال المكاني: مدينة بغداد، كونها تمثل مركزا اقتصاديا واجتماعيا متنوعا يعكس التحولات التي تشهدها الأسرة العراقية.

المجال الزمني: امتدت فترة جمع البيانات من كانون الأول ٢٠٢٤ إلى نيسان ٢٠٢٥.

٥- أداة البحث

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على أداة الاستبيان بوصفه وسيلة رئيسية لجمع البيانات، نظرا لملاءمته لطبيعة الموضوع وكونه يساعد على قياس آراء واتجاهات المبحوثات بدقة، قامت الباحثة ببناء أداة البحث (الاستبانة) ذاتيا، بالاستناد إلى أهداف البحث وفرضياته النظرية، ومراجعة الأدبيات العلمية المتخصصة في علم الاجتماع الأسري. وصيغت فقرات الاستبانة بصيغة مغلقة، باستخدام مقياس ليكرت الخماسي الذي يتدرج من (أوافق بشدة) إلى (لا أوافق بشدة).

تكونت الاستبانة من ثلاثة مجالات رئيسية (محاور)، وهي:

١. مجال التغير في توزيع الأدوار الأسرية- ويشمل فقرات مثل (تغير المهام المنزلية، المشاركة في القرار، تغير المسؤوليات)
٢. مجال الضغوط النفسية والاجتماعية الناتجة عن ازدواجية الأدوار- ويشمل (الارهاق، صعوبة التوفيق بين العمل والمنزل، تأثير عدد الاطفال).
٣. مجال الدعم الأسري والتفاهم الزوجي- ويشمل (دعم الزوج والعائلة، مستوى التفاهم بعد التغيير)

بلغ عدد فقرات المقياس (١١ مؤشرا) موزعة على المجالات الثلاثة، صيغت جميعها بطريقة تسهل تحويل الاجابات الى بيانات كمية قابلة للتحليل الاحصائي.

كما احتوت الاستبانة على (٧ فقرات ديموغرافية) هدفت التعرف على الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لعينة البحث مثل (العمر، عدد الاطفال، مستوى التعليم، نوع السكن، طبيعة العمل) وبذلك بلغ العدد الكلي لفقرات الاستبانة (١٨ فقرة) وظهرت نتائجها في جداول إحصائية مرقمة من (١) الى (١٨) موزعة بين الفقرات الأساسية والبيانات الأولية

٦- التحليل الاحصائي

- اختبار الصدق الظاهري (المحكمين)

لغرض التعرف على صلاحية الأداة التي اعتمتها الباحثة في جمع البيانات جرى اختيار أسلوب صدق المحكمين، إذ قامت الباحثة بعرض الأداة بشكلها الأولي على سبعة خبراء من الأساتذة

الجامعيين وباختصاصات فرعية مختلفة ،في قسم الاجتماع في كلية التربية للبنات في جامعة بغداد بغية تمازج افكارهم ،وقد ابدى جميع المحكمين موافقتهم الكاملة على فقرات الاستبانة ، واكدو مناسبتها من حيث الصيغة والوضوح ، وارتباطها بمضمون البحث وبناء عليه اعتمدت الاستبانة بصيغتها النهائية ، ويعد ذلك مؤشرا على تحقيق الصدق الظاهري والمحتوى للأداة .

-الثبات

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (١٥) امرأة موظفة متزوجة من خارج العينة الاصلية لغرض اختبار الثبات الداخلي لأداة القياس، وبعد ادخال البيانات وللتأكد من مدى دقة نتائج الدراسة فقد تم استعمال معادلة (كرونباخ الفا) المتوفرة في البرنامج الجاهز spss.v24 وقد بلغت القيمة الكلية (٠,٨١)، مما يدل على اتساق داخلي بين الفقرات ، وبعد التأكد من ثبات الاداة تم توزيع الاستبانة على العينة الفعلية وتحليل استجاباتها باستخدام التكرارات والنسب المئوية.

- عملية التحليل الأحصائي

وهي مرحلة تفسير الأرقام والأحصاءات في الجداول الأحصائية تفسيراً يتطلب التوصل الى نتائج ، يمكن تبريرها وتفسيرها بطريقة مناسبة وعقلانية ، وباستخدام الباحث المقاييس الأحصائية المتعددة والمناسبة في التحليل.

تم استخدام الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات والنسب المئوية) وذلك لملائمته لطبيعة البحث الوصفي لتحليلي وحجم العينة المدروسة .

ثانياً: عرض وتحليل البيانات

البيانات الشخصية

جدول (١) يوضح الفئة العمرية لأفراد العينة

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
٢٤-٢٠	٦	١٠%
٢٩-٢٥	٨	١٣,٣%
٣٤-٣٠	١٠	١٦,٧%
٣٩-٣٥	٢٤	٤٠%
٤٤-٤٠	٧	١١,٧%
٤٩-٤٥	٥	٨,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

تشير البيانات إلى أن الفئة العمرية الأكثر تمثيلاً ضمن العينة هي فئة (٣٩-٣٥) عاما بنسبة (٤٠%)، مما يعكس واقعا اجتماعيا تتسم فيه المرأة بالاستقرار الأسري والمهني، وغالبا ما تكون

في قمة تحملها للمسؤوليات الزوجية والتربوية. هذه النتيجة تعزز أهمية دراسة التغيرات في الأدوار الأسرية من خلال فئة عمرية نشطة وفاعلة في الحياة اليومية، وتعد الأكثر احتكاكا بالمجالين الأسري والوظيفي

جدول (٢) يوضح المستوى التعليمي للمبحوثات

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
إعدادي	١٠	١٦,٧%
دبلوم	٢٠	٣٣,٣%
بكالوريوس	٢٥	٤١,٧%
دراسات عليا	٥	٨,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

يتضح من الجدول أن أغلب المبحوثات يحملن شهادة البكالوريوس بنسبة (٤١.٧%)، تليها شهادة الدبلوم بنسبة (٣٣.٣%). ويلاحظ أن الشهادات العليا مثل الدراسات العليا لم تشكل سوى (٨,٣%) تعكس هذه النتائج ارتفاع مستوى التعليم لدى النساء، مما يعزز وعيهن بالأدوار المتغيرة ويجعل من الممكن دراستها بشكل أعمق في السياق التعليمي والثقافي الذي تنتمي إليه العينة.

جدول (٣) يوضح مهنة الزوج

مهنة الزوج	التكرار	النسبة المئوية
موظف حكومي	٤٨	٨٠%
قطاع خاص	٧	١١,٧%
لا يعمل	٥	٨,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن غالبية أزواج المبحوثات يعملون في وظائف حكومية بنسبة (٨٠%)، وهي نسبة تعكس استقرارا وظيفيا نسبيا قد ينعكس على طبيعة توزيع الأدوار في الأسرة. أما العاملون في القطاع الخاص فشكّلوا (١١.٧%)، بينما بلغت نسبة غير العاملين (٨.٣%)، ما يشير إلى وجود تفاوت في طبيعة الدخل وأثره على أعباء الزوجة ودورها داخل الأسرة.

جدول (٤) يوضح نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة المئوية
ملك	٢٦	٤٣,٣%
إيجار	٣٤	٥٦,٧%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن غالبية المبحوثات يسكن في منازل بالإيجار بنسبة (٥٦.٧%)، مقابل (٤٣.٣%) يسكن في منازل مملوكة. وهذا يعكس حالة اقتصادية واجتماعية متفاوتة، وقد يؤثر نوع السكن في مستوى الاستقرار العائلي وفي توزيع المسؤوليات والأدوار بين أفراد الأسرة.

جدول (٥) يوضح عدد الأطفال

عدد الأطفال	التكرار	النسبة المئوية
بدون أطفال	٨	١٣,٣%
١-٢	٢٠	٣٣,٣%
٣-٤	٢٤	٤٠%
٥ فأكثر	٨	١٣,٣%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

يتبين من الجدول أن النسبة الأكبر من المبحوثات لديهن من (٣-٤) أطفال بنسبة (٤٠%) تليها من لديهن (١-٢) بنسبة (٣٣.٣%). وتشير هذه النتائج إلى ارتفاع الأعباء الأسرية التي تقع على عاتق المرأة، مما قد يؤدي إلى تغير في توزيع الأدوار التقليدية داخل الأسرة

جدول (٦) يوضح دخل الأسرة الشهري

الدخل الشهري	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ٥٠٠ ألف	١٠	١٦,٧%
٥٠٠-٧٥٠ ألف	٢٥	٤١,٧%
٧٥١ ألف - مليون	١٥	٢٥%
أكثر من مليون	١٠	١٦,٧%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

يتضح من الجدول أن النسبة الأعلى من المبحوثات تنتمي إلى أسر يتراوح دخلها الشهري بين (٥٠٠-٧٥٠) ألف دينار، بنسبة (٤١.٧%). ويشير ذلك إلى انتماء العينة إلى الطبقة المتوسطة، وهي الفئة التي غالبا ما تتحمل أعباء اقتصادية واجتماعية متزايدة، مما ينعكس على أدوار المرأة في الأسرة.

جدول (٧) يوضح عدد ساعات العمل اليومية

عدد الساعات	التكرار	النسبة المئوية
4-5 ساعات	6	١٠%
6-7 ساعات	40	٦٦,٧%
8 ساعات فأكثر	14	٢٣,٣%
المجموع	60	١٠٠%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن غالبية النساء يعملن لمدة (٦-٧) ساعات يوميا بنسبة (٦٦.٧%)، وهي نسبة مرتفعة تعكس الانخراط الكامل في الوظيفة، ما قد يؤدي إلى ضغط مضاعف على المرأة عند أداء واجباتها المنزلية، ويزيد من فرص حدوث تغيرات في الأدوار الأسرية.

جدول (٨) يوضح مشاركة الزوج في الأعباء الأسرية

هل يساعد الزوج؟	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٤٢	٧٠%
لا	١٨	٣٠%
المجموع	٦٠	١٠٠%

التحليل:

أظهرت النتائج أن (٧٠%) من الأزواج يساعدون زوجاتهم في أداء الأعباء الأسرية، وهي نسبة تعكس تحولاً نسبياً في الوعي بأهمية مشاركة الرجل في الشؤون المنزلية، وتدل على بداية تغير في توزيع الأدوار التقليدية داخل الأسرة.

البيانات التي تفسر مشكلة البحث

جدول (٩) - أشعر بأنني أواجه صعوبة في التوفيق بين العمل ومسؤولياتي الأسرية.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٤	٤٠%
أوافق	٢١	٣٥%
محايد	٨	١٣,٣%
لا أوافق	٥	٨,٣%
لا أوافق بشدة	٣	٥%

التحليل:

تشير نتائج الجدول إلى أن نسبة ٤٠% من النساء وافقن بشدة على أنهن يواجهن صعوبة في التوفيق بين العمل ومسؤوليات الأسرة، وهي نسبة مرتفعة تدل على معاناة ملموسة في التوازن بين الأدوار. كما عبرت ٣٥% من المبحوثات عن موافقتهن على هذا الطرح بدرجة أقل، مما يشير إلى أن الصعوبة موجودة ولكنها قد تكون أقل حدة أو موسمية. في المقابل، أظهرت ١٣,٣% موقفاً حيادياً، مما قد يدل على وجود توازن غير مستقر أو عدم قدرة على التحديد الواضح. بينما شكلت نسبة من لا توافق (٨,٣%) ومن لا توافق بشدة (٥%) أقلية من النساء اللواتي لا يشعرن بصعوبة تذكر، ويحتمل أنهن يتمتعن بدعم أسري أو بظروف عمل مريحة نسبياً.

سؤال (١٠) - عدد أطفال يُوثر على قدرتي في أداء واجباتي العملية والمنزلية.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٢	٣٦,٧%
أوافق	٢٠	٣٣,٣%
محايد	٩	١٥%
لا أوافق	٦	١٠%
لا أوافق بشدة	٣	٥%

التحليل:

تشير نتائج الجدول إلى أن ٣٦,٧% من المبحوثات وافقن بشدة على أن عدد الأطفال يؤثر على قدرتهن في أداء الواجبات العملية والمنزلية، مما يعكس وجود عبء مباشر وواضح مرتبط بحجم الأسرة. في حين أن ٣٣,٣% وافقن بدرجة أقل، ما يشير إلى تأثير موجود لكنه قد يكون قابل للإدارة. أما النسبة المحايدة (١٥%) فقد تعكس حالة من التردد أو تفاوت ظروف التأثير. في المقابل، ترى ١٠% من النساء أن عدد الأطفال لا يعيق أداءهن، و٥% رفضن ذلك تماماً، وهي فئة قليلة قد تتمتع بدعم خارجي أو تنظيم فعال للوقت والمهام اليومية.

سؤال (١١) - طبيعة عملي تسبب لي إرهاقاً جسدياً ونفسياً يؤثر على علاقتي الأسرية.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٦	٤٣,٣%
أوافق	١٩	٣١,٧%
محايد	٨	١٣,٣%
لا أوافق	٥	٨,٣%
لا أوافق بشدة	٢	٣,٣%

التحليل:

شير النتائج إلى أن ٤٣,٣% من النساء وافقن بشدة على أن طبيعة عملهن تسبب لهن إرهاقاً جسدياً ونفسياً ينعكس على علاقاتهن الأسرية، مما يدل على ضغط وظيفي حاد يؤثر على أداء الدور العائلي والاجتماعي داخل البيت. كما أن ٣١,٧% وافقن على وجود هذا الإرهاق بدرجة أقل، مما يعكس وجود أثر واضح لكنه أقل حدة. أما ١٣,٣% فقد عبرن عن موقف محايد، وهو ما قد يشير إلى تقلب الظروف أو تكيف مؤقت. وفي المقابل، ترى ٨,٣% من النساء أن العمل لا يسبب لهن إرهاقاً ملحوظاً، و٣,٣% رفضن الفكرة تماماً، وهي نسبة ضئيلة قد تعود لظروف عمل مرنة أو دعم أسري قوي يخفف الأعباء.

جدول (١٢) - أحصل على دعم كافٍ من عائلتي في أداء مسؤولياتي.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	١٠	١٦,٧%
أوافق	٢٠	٣٣,٣%
محايد	١٥	٢٥%
لا أوافق	١٠	١٦,٧%
لا أوافق بشدة	٥	٨,٣%

التحليل:

تعكس النتائج أن ١٦,٧٪ من المبحوثات يشعرن بحصولهن على دعم قوي جداً من الأسرة، في حين عبرت ٣٣,٣٪ عن وجود دعم لكن بدرجة متوسطة، وهو ما يشير إلى أن أقل من نصف العينة ترى أن العائلة تؤدي دوراً إيجابياً في التخفيف من أعبائهن. بالمقابل، أظهرت ٢٥٪ موقفاً محايداً، ما قد يدل على تباين في الدعم أو غيابه أحياناً. أما نسبة الرفضات لفكرة وجود الدعم (١٦,٧٪ لا يوافقن و ٨,٣٪ لا يوافقن بشدة)، فتمثل قرابة الربع، ما يشير إلى وجود خلل حقيقي في بنية الدعم الأسري بالنسبة لشريحة غير قليلة من النساء العاملات

جدول (١٣) - زوجي يتقبل طبيعة عملي ويقدر جهودي داخل وخارج المنزل.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	١٨	٣٠%
أوافق	٢٥	٤١,٧%
محايد	١٠	١٦,٧%
لا أوافق	٥	٨,٣%
لا أوافق بشدة	٢	٣,٣%

التحليل:

تشير النتائج إلى أن ٣٠٪ من النساء يشعرن بتقبل عالٍ من الزوج لطبيعة عملهن وتقديره لجهودهن، فيما عبرت ٤١,٧٪ عن موافقتهن بدرجة أقل، ما يعني أن غالبية الأزواج يظهرون دعماً وتفهماً ملحوظاً. أما نسبة ١٦,٧٪ فقد اتخذت موقفاً محايداً، وهو ما قد يعكس تفاوتاً في التقبل حسب المواقف أو الظروف. وفي المقابل، رأت ٨,٣٪ من النساء أن الأزواج لا يتقبلون عملهن، و ٣,٣٪ رفضن هذا التقبل تماماً، مما يشير إلى وجود فئة من النساء تعاني من عدم التقدير والدعم من الشريك.

جدول (١٤) - ألاحظ أن مسؤولياتي الأسرية تغيرت بعد دخولي سوق العمل.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٨	٤٦,٧%
أوافق	١٨	٣٠%

محاييد	٩	%١٥
لا أوافق	٤	%٦,٧
لا أوافق بشدة	١	%١,٧

التحليل

ظهرت النتائج أن ٤٦,٧٪ من النساء لاحظن بشكل واضح أن مسؤولياتهن الأسرية قد تغيرت بعد دخولهن سوق العمل، مما يشير إلى شعور كبير بالتحول في توزيع الأدوار. كما وافقت ٣٠٪ بدرجة أقل، ما يعكس وعياً متزايداً بتأثير العمل على المهام الأسرية. أما ١٥٪ فقد عبرن عن موقف محايد، وربما يختبرن تغيراً تدريجياً أو متقلباً في هذا الجانب. بالمقابل، ترى نسبة قليلة جداً من النساء (٦,٧٪ و ١,٧٪) أن دخولهن سوق العمل لم يحدث تغييراً في مسؤولياتهن، مما يدل على استمرار بعض أنماط الأدوار التقليدية لدى قلة من الأسر.

جدول (١٥) - عملي خارج المنزل أدى إلى إعادة توزيع المهام المنزلية.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	١٠	%١٦,٧
أوافق	٨	%١٣,٣
محاييد	٧	%١١,٧
لا أوافق	٢٠	%٣٣,٣
لا أوافق بشدة	١٥	%٢٥

التحليل: تظهر البيانات أن ٣٣,٣٪ من النساء لا يوافقن على أن عملهن خارج المنزل أدى إلى إعادة توزيع المهام، فيما عبرت ٢٥٪ عن رفض شديد للفكرة، مما يدل على أن الغالبية يشعرون بأن المسؤوليات المنزلية لا تزال تقع عليهن حتى بعد الخروج للعمل. في المقابل، فقط ١٦,٧٪ وافقن بشدة، و ١٣,٣٪ وافقن بدرجة أقل، وهي نسبة محدودة قد تعكس حالات فردية لوجود زوج متعاون أو بيئة أسرية أكثر مرونة. كما أن ١١,٧٪ من العينة أبدین موقفاً محايداً، ربما لعدم وضوح أثر العمل على توزيع الأدوار لديهن، أو لكون التجربة متذبذبة. التحليل يعكس واقعاً اجتماعياً ما زال يميل لتحميل المرأة عبء الدورين معاً، دون أن يقابل ذلك تغيير فعلي في التوزيع العائلي للمهام.

جدول (١٦) - أصبحت أشارك زوجي في اتخاذ قرارات كانت سابقاً حكراً عليه.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٥	%٤١,٧
أوافق	٢٢	%٣٦,٧
محاييد	٧	%١١,٧
لا أوافق	٤	%٦,٧
لا أوافق بشدة	٢	%٣,٣

التحليل:

شير النتائج إلى أن ٤١,٧٪ من النساء أكدن بشكل قوي مشاركتهن لأزواجهن في اتخاذ قرارات كانت حكرًا عليهن سابقًا، و٣٦,٧٪ وافقن على ذلك بدرجة أقل، مما يظهر تحولًا واضحًا نحو نمط أكثر تشاركًا في العلاقة الزوجية. بينما اتخذت ١١,٧٪ موقفًا محايدًا، ما قد يعكس حالة من التغير غير المكتمل أو المتفاوت داخل الأسرة. أما الفئة التي لا توافق (٦,٧٪ و ٣,٣٪) فتمثل أقلية ترى أن سلطة القرار ما زالت بيد الزوج فقط، ما يشير إلى استمرار بعض العلاقات بطابعها التقليدي، رغم تغيرات السياق الاجتماعي.

جدول (١٧) - أدى تغير الأدوار إلى تحسين التفاهم بيني وبين زوجي.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٠	٣٣,٣٪
أوافق	٢٣	٣٨,٣٪
محايد	١٠	١٦,٧٪
لا أوافق	٥	٨,٣٪
لا أوافق بشدة	٢	٣,٣٪

التحليل:

تظهر النتائج أن ٣٣,٣٪ من النساء يشعرن بأن التفاهم مع أزواجهن قد تحسن بشكل كبير نتيجة تغير الأدوار، فيما وافق ٣٨,٣٪ على ذلك بدرجة أقل، ما يشير إلى وجود علاقة إيجابية بين التغير في توزيع المسؤوليات وتعزيز التواصل الزوجي. أما الفئة المحايدة (١٦,٧٪) فقد تكون في مرحلة انتقالية لم تستقر فيها ملامح العلاقة بعد. في حين عبرت ٨,٣٪ عن عدم موافقتهن، و٣,٣٪ رفضن الفكرة تمامًا، مما يدل على وجود بعض العلاقات التي لم تستند من تغير الأدوار أو ربما تأثرت سلبًا..

جدول (١٨) - ساعد تغير الأدوار في تقاسم المسؤوليات بشكل واضح في تربية الأسرة.

الدرجة	التكرار	النسبة المئوية
أوافق بشدة	٢٤	٤٠٪
أوافق	٢٠	٣٣,٣٪
محايد	١٠	١٦,٧٪
لا أوافق	٤	٦,٧٪
لا أوافق بشدة	٢	٣,٣٪

التحليل:

تشير النتائج إلى أن ٤٠٪ من النساء يؤكدن أن تغير الأدوار داخل الأسرة ساهم بوضوح في تقاسم المسؤوليات التربوية، و٣٣,٣٪ أيدن ذلك بدرجة أقل، ما يعكس تزايد المشاركة الأبوية في مهام التربية. كما أبدت ١٦,٧٪ موقفًا محايدًا، مما قد يشير إلى اختلاف التجربة بين الأسر.

في المقابل، ترى نسبة بسيطة (٦,٧% و ٣,٣%) أن التغير في الأدوار لم يكن له أثر واضح على توزيع المسؤوليات التربوية، مما يشير إلى استمرار بعض الأنماط التقليدية في تربية الأبناء.

المبحث الرابع:

أولاً: النتائج والتوصيات

١. الخصائص الديموغرافية:

- النسبة الأكبر من المبحوثات تتراوح أعمارهن بين (٣٥-٣٩) عاماً، وهي المرحلة التي تتميز بتحمل المسؤوليات الأسرية والمهنية معاً.
- أغلبهن يحملن مؤهلات تعليمية عليا (بكالوريوس ودبلوم)، مما يدل على وعي ثقافي يعزز من قدرتهن على التفاعل مع الأدوار المتغيرة.
- أكثر من ٨٠% من الأزواج يعملون في القطاع الحكومي، مما يوفر نوعاً من الاستقرار المالي.

- النسبة الأكبر من العينة لديهن (٣-٤) أطفال، ما يزيد من العبء التربوي والمنزلي.
- ٦٦,٧% من المبحوثات يعملن ٦-٧ ساعات يومياً، مما يزيد من تحديات التوفيق بين الأدوار.

- ٥٦,٧% من الأسر تعيش في منازل مستأجرة، وهو مؤشر على العبء الاقتصادي.
 - ٧٠% من الأزواج يشاركون في الأعباء المنزلية بدرجات متفاوتة.
- #### ٢. تأثير العمل على الأدوار الأسرية:

- ٧٥% من النساء يشعرن بصعوبة التوفيق بين العمل والواجبات المنزلية.
- ٧٠% منهن يقررن أن عدد الأطفال يؤثر على قدرتهن في إدارة أدوارهن المتعددة.
- ٧٥% من النساء يؤكدن أن عملهن يسبب لهن إرهاقاً جسدياً ونفسياً يؤثر على علاقاتهن الأسرية.

٣. الدعم الأسري والتفاهم:

- أقل من نصف العينة يحصلن على دعم كاف من أسرهن.
- ٧١,٧% من النساء يشعرن بتقدير الأزواج لعملهن ومشاركتهن، بينما أظهرت أقلية معاناة من ضعف الدعم أو الرفض.
- ٧٦,٧% لاحظن تغيراً في مسؤولياتهن بعد دخول سوق العمل.

٤. تقاسم القرار والمسؤوليات:

- أكثر من ٧٨% من النساء يشاركن أزواجهن باتخاذ قرارات كانت حكرًا عليهن.
- ٧١,٦% يشعرن بتحسّن في التفاهم الأسري نتيجة تغير الأدوار.
- ٧٣,٣% يؤكدن أن التغيير ساعد في تقاسم مهام تربية الأبناء.

٥. مفارقات في إعادة توزيع المهام:

◦ رغم التغير في أدوار العمل، إلا أن ٥٨.٣% من النساء أشرن إلى أن المهام المنزلية لم يعاد توزيعها فعلياً بعد العمل، مما يدل على استمرار الضغط المضاعف

ثانياً: التوصيات

- توعية الأزواج بأهمية توزيع الأدوار والمسؤوليات بشكل عادل داخل الأسرة من خلال برامج إعلامية وتربوية.

- تشجيع المؤسسات الحكومية والخاصة على اعتماد برامج دعم الأسرة العاملة، مثل توفير حضانات في أماكن العمل أو ساعات عمل مرنة.

- إدماج مفاهيم المساواة والتكامل الأسري في المناهج الدراسية، لضمان بناء وعي اجتماعي مبكر حول أهمية المشاركة داخل الأسرة.

- تعزيز ثقافة الدعم العائلي للمرأة العاملة من خلال برامج مجتمعية تشاركية تشجع على التعاون الأسري.

- إجراء المزيد من الدراسات النوعية حول الاختلافات في تأثير تغير الأدوار بين البيئات الحضرية والريفية.

- دعم النساء العاملات نفسياً واجتماعياً من خلال مراكز إرشاد وتوجيه تقدم خدمات متخصصة في التوفيق بين العمل والأسرة

٧- تسليط الضوء على النماذج الإيجابية لتكامل الأدوار الأسرية في الإعلام لتعزيز القدوة الإيجابية في المجتمع.

- اعتماد سياسات حكومية تعزز دور المرأة في صنع القرار الأسري والاجتماعي من خلال تمكينها اقتصادياً ومهنياً.

المصادر

١. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ٢٠٠٣ لسان العرب .الجزء الأول. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر.

٢. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي ٢٠٠٣ لسان العرب .الجزء الثاني. الطبعة الثالثة. بيروت: دار صادر.

٣. انطوني جدنز، ٢٠٠٥، علم الاجتماع، ترجمة فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

٤. بشرى محمود صالح الزوبعي، التغيرات الثقافية وانعكاساتها على مفهوم الامن ا لاسري، المؤتمر العلمي السادس عشر ... الامن الاسري في العراق :التحديات والمعالجات، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية.

٥. تيماشيف ،نيقولا، ١٩٨٣، نظرية علم لاجتماع ،ترجمة محمد عودة واخرون ،ط٨، القاهرة :دار المعارف ص٦١
 ٦. جمغومة، زينب بن ، ٢٠١٧، تعدد ادوار المرأة وعلاقته بالمشكلات الاسرية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجزائر ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة زيان عاشور ،الجلفة
 ٧. الجوهري، محمد حسن أحمد، ٢٠١٠، المدخل إلى علم الاجتماع .الطبعة الخامسة. القاهرة: دار النهضة العربية..
 ٨. جيل فيريول ،ترجمة :انسام محمد الاسعد، ٢٠١١، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ط١، بيروت، دار مكتبة الهلال
 ٩. زينب صلاح محمود ، ٢٠١٤، جودة ادارة الازمات وعلاقتها بالرضا عن الحياة ،جامعة المنوفية ،كلية التربية النوعية، الاقتصاد المنزلي ،مجلة الاقتصاد المنزلي ،م٢٤، عدد اول، ص ١١٨
 ١٠. عبد الرحمن، محمد عبد الهادي. ٢٠١٤. مناهج البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. الطبعة الثالثة. القاهرة: دار الفكر العربي، ص. ٩٩.
 - كاظم ، ثائر رحيم ، ٢٠١٦، معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي ،بحث منشور العراق مجلة جامعة بابل ،العلوم الانسانية، مجلد ٤٢
 ١١. نبيل محمد دقيل فريد، ابو بكر ابراهيم ٢٠٢١، طبعة اولى ،القاهرة ،الدار العالمية للنشر والتوزيع
 ١٢. محمد السعيد ابراهيم ادريس ، ١٩٩١، التحديث في العلوم الاجتماعية المعاصر ،شؤون اجتماعية ،مج٣، ع٣٣،
 ١٣. محمد شعبان طه عبد العال، ٢٠٢٢، نظرية التحديث بين الواقع لنظري والتطبيق الميداني، مجلة كلية الاداب ،جامعة بني سويف ع٦٣، ص١٩٣
 ١٤. محمد محمود الجوهري ،اسس البحث الاجتماعي، ٢٠١٢، القاهرة ،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص٣٠٠
 ١٥. النجار، سعد عبد العزيز عبد القادر . ٢٠٠١ مناهج البحث العلمي في علم الاجتماع . الطبعة الثانية. القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص ١١٧
- 16-Ligu M.M(2011,aug) Chinese,culture,and modernization testing the value shift hypothesis,ssrn,in <http://ssrn.com/abstract=1924109>